أسماء الله الحسنى

جل جلاله

# الرقيب

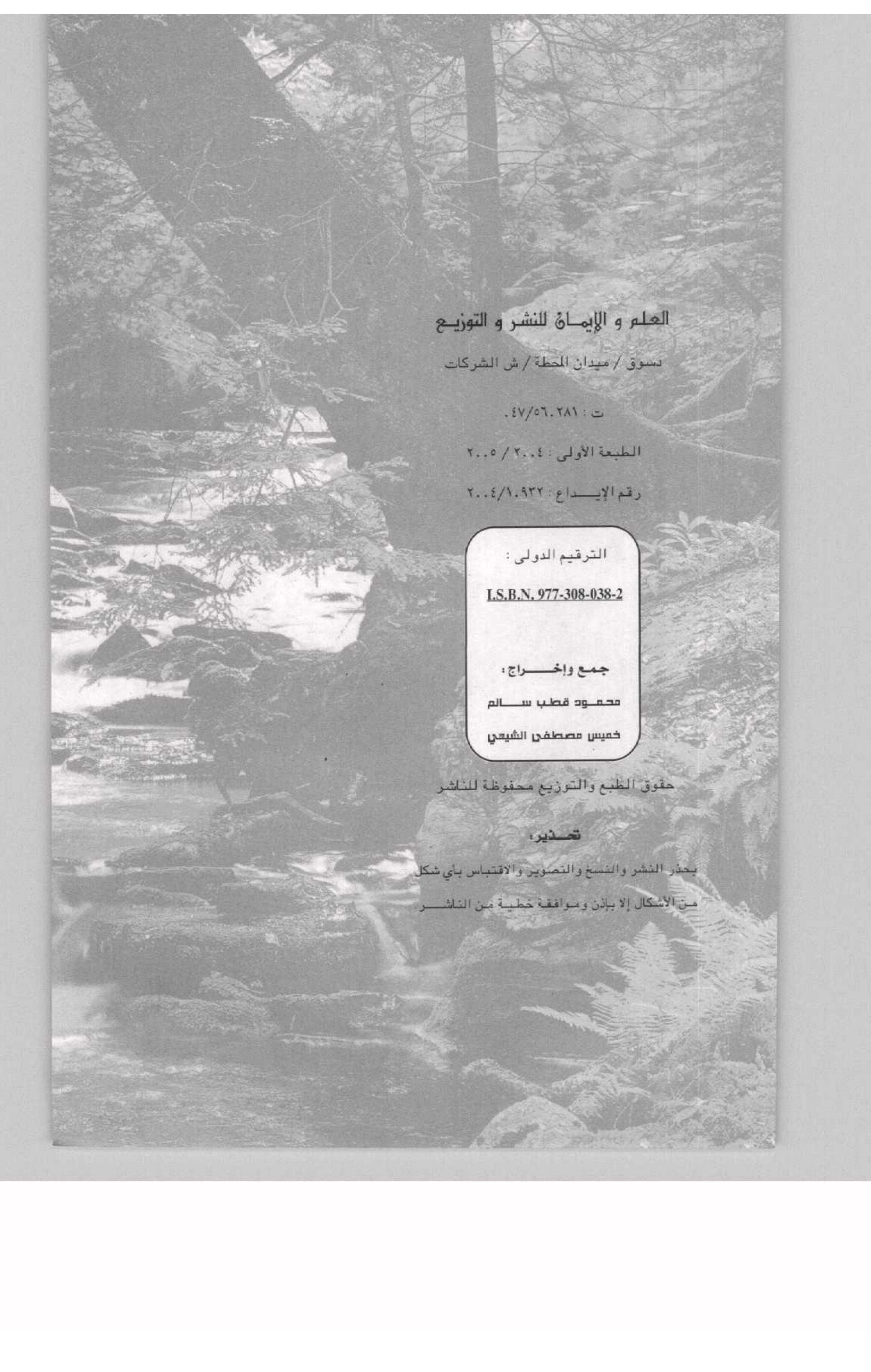
بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع




العلم و الإيمان للنشر و التوزيـع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١.

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيـداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخـــراج :

محمـود قطب ســالم

خميس مصطفى الشيهي



جَلست الأمُّ تُعطِي دَرْساً لابنتِها فَاطمةَ فِي الضميرِ وَتحثُّهَا على مُراقبةِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - فى كُلِ عَملٍ لهَا ... وفِى كلِّ قَولٍ .. وفَاطمةُ تَسأَلُ والدتَها عن الضميرِ.

ووَالدتُها تُعطى لهَا أَمثلةً على ذَلك، فمَثلاً الصيَامُ إِنَّمَا هُو سرٌّ بين العَبدِ وربِه فَيستطِيعُ العبدُ أَنْ يدخلَ حَيث لاَ يرَاه أحدٌ

ويأكلَ ويشربَ ويقولَ أنا صائمٌ.

ولكنَّ اللَّهَ الذى يَراهُ رَقيبٌ على كلِّ أفعَالِه.. وفِى أَثْنَاءِ هَذا الحَديثِ دخلَ الجدُّ ومَعه مُحمدٌ ويَاسرٌ وَتجاذبَا أطرافَ الحديثِ.

**مُحمد** :

حَقاً يا جدى فنَحنُ الليلةَ سَوفَ نتحدثُ عن الاسمِ الرابعِ والأربعينَ من أسماءِ اللهِ الحُسنى وهُو (**الرَّقيبُ**) - جَلَّ جَلالُه - فكمَ مَرةً وَردَ هذا الاسمُ فى القرآنِ الكريمِ ؟

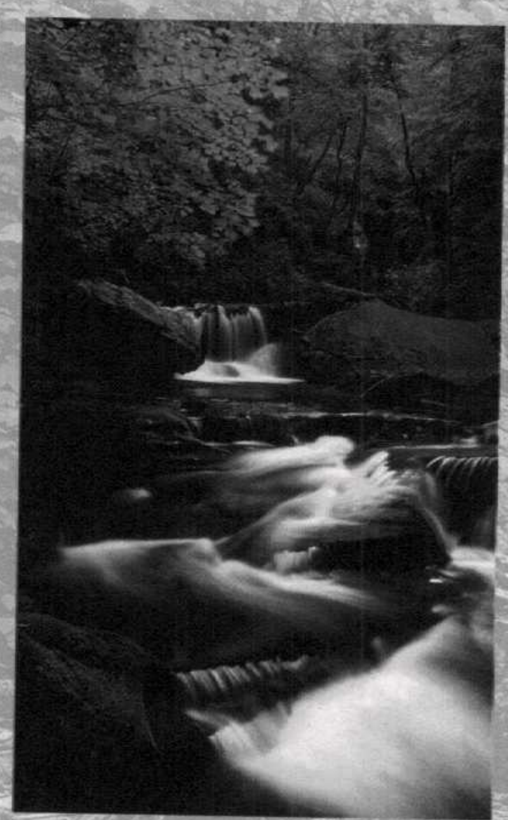
**الجدُّ** :

هَذا الاسمُ الجَليلِ اسمٌ للهِ - عَزَّ وجَلَّ - ذُكِرَ مَرتيْن، فَفى سُورةِ (**النِّسَاء**) قالَ تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴿١﴾ ﴾

صدق الله العظيم



بعدَ أَنْ تحدَّثَ عن التقوَى

وأَنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - خَلقَنا

جَمِيعاً من نَفسٍ وَاحدةٍ

فَيجبُ أَنْ نتراحمَ وأَنْ يكونَ

بَيننَا مَودةُ وتَسامحُ ...

**يَاسر** :

والمرَّةُ الثانيةُ يَا جدى فِي

أَى سُورةٍ وعَن أَى

شَىءٍ تتَحَدَثُ ؟

**الجدُّ** :

المرة الثانية يَا ولدى فى سُورةِ (الأحزابِ) قالَ تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا (٥٢)

صدق الله العظيم

وهَذه أَشملُ مماَ قَبلهَا ، حَيث شَملتْ رقَابتُه عُمومَ الأشياءِ من الموجُودَاتِ العَاقلةِ وغَيرهَا .

**فَاطمة** :

يَا جدى لَقدْ حدَّثَتْنِى والَدتى عن الضمِير والمرَاقبةِ للهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فمَا معَنى الرقيِب ؟

**الجدُّ** :

(الرقيبُ) من أسماَءِ اللهِ الحُسنى.

وهوُ الحَافظُ الذى لاَ يغَيبُ عَنه شَىءٍ هو الحَارسُ والحَافظُ ..

**مُحمد** :

نَعمْ يَا جدىِ لقَد قَرأتُ هَذا المعنَى فِى كُتبِ التفسيرِ.

وقَالواُ : إِنَّ اسمَ (الرقيبِ) على وَجهين.

**الأولُ** : الرقُوبُ.

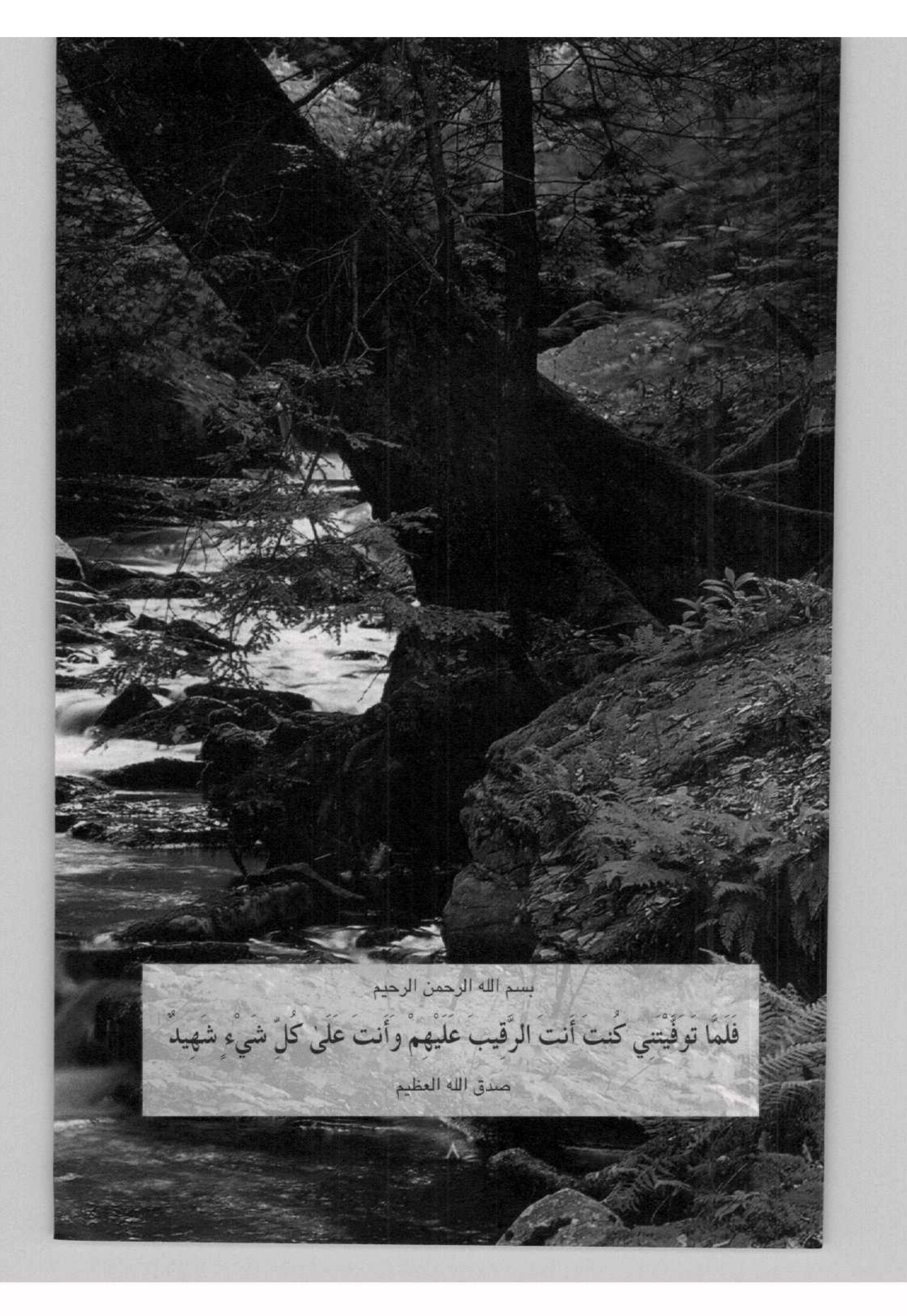
**والثانِى** :الارتقَابُ والانتظَارُ.

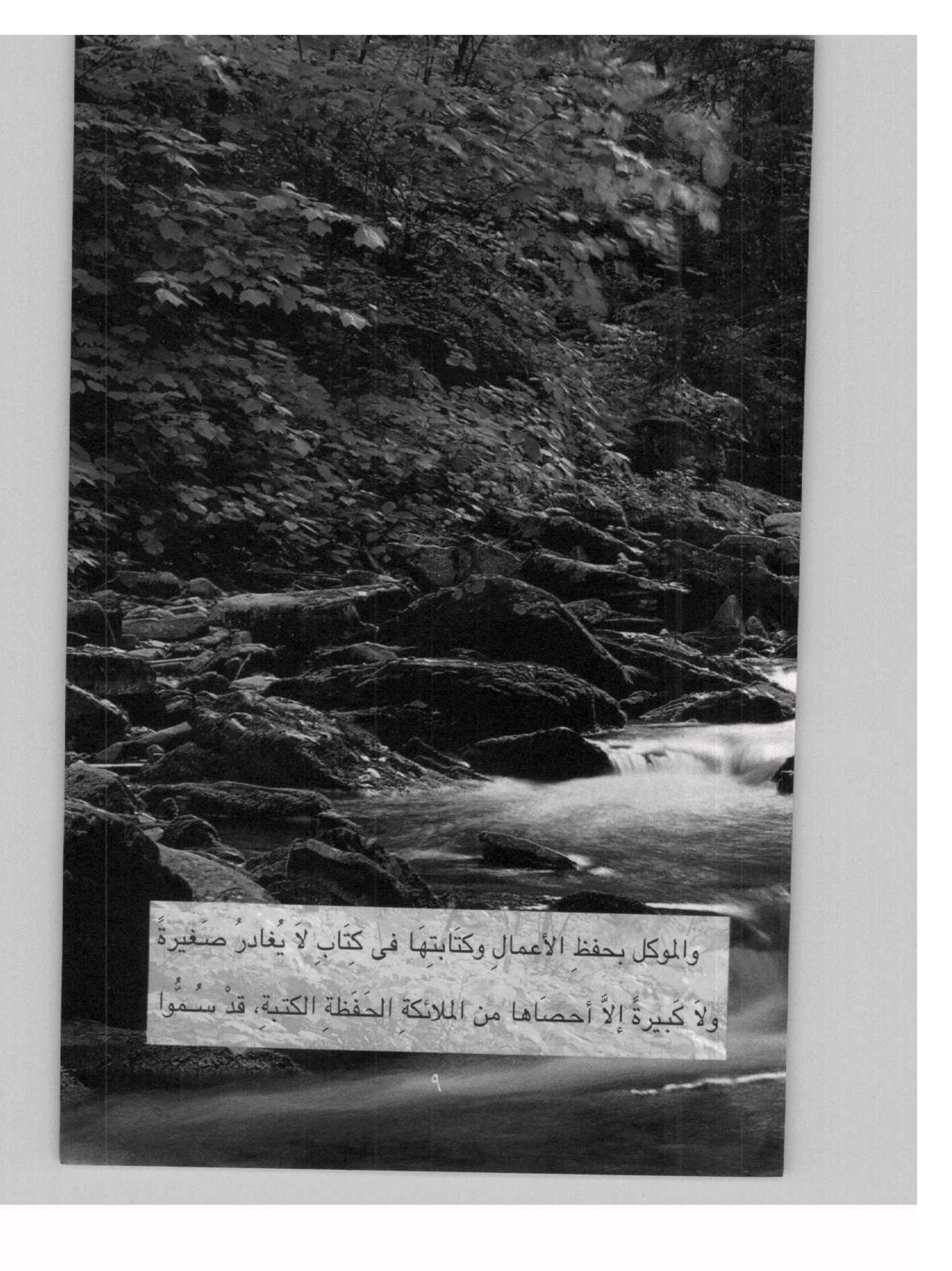
**الجدُّ** :

نَعم يَا ولدى ، لعلمَاءِ التفسيرِ فِى هذَا الاسمِ قَولانِ.

**الأولُ** : الرقوبُ : وهو دَوامُ النَّظَرِ على وجهِ الحفظِ والرعَاية ولَقدَ تَعبَّدَ السيدُ المسيحُ - عَليه السَّلام - فخَاطبَ رَبَّه بهذَا الاسمِ فى رِعَاية قَومِهِ بَنى إسرَائيل فقالَ: قال تعالى فى سورة المائدة (الآية ١١٧):




بسم الله الرحمن الرحيم
فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
صدق الله العظيم



والموكل بحفظِ الأعمالِ وكتَابتِهَا فى كِتَابٍ لاَ يُغادرُ صَغيرةً

ولاَ كَبيرةً إلاَّ أحصَاها من الملائكةِ الحَفَظةِ الكتبةِ، قدْ سُمُّوا

بهذَا الاسمِ أَيضاً فى قولِه تَعالى فى سورة (ق) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَا يَلْفظُ من قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾

صدق الله العظيم

فمنحَ الرقيبُ جَلَّ شَأنه الكتبةَ الحفظةَ هذَا الاسمَ، والكَتابةُ تَعِنى دقةَ الإحصاَءِ لكلِ مَا يصدرُ عن الإنسانِ مِنْ قَولٍ أو فعلٍ

**فَاطمة** :

ذَكرتَ لنَا يَا جدى أَنَّ التفسيرَ الثانِى الارتقَابُ والانتظَارُ فَهل هذَا يجوزُ فى حقِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - ؟

**الجدُّ** :

حَسناً يَا فاطمة، هذَا المعنَى فِى حقِ اللهِ تَعَالى مُحَالٌ ويُرادُ بَه خُضوعُ العبَادِ لربِهم الرَّقيبِ.

**مُحمد** : يَا جدِى لَقَدْ درسْنَا فِى العقَائدِ أَنَّه مِنْ مَبادئ دِينِنَا إيمانُنَا بأَنَّ اللهَ مَعنا يعلَمُ سرَّنَا وعَلانيتنَا، ولاَ يشغَلهُ حَالٌ عنْ

حَال، ولا تَختَلط عَليه الأُمور.

**الجدُّ** :

نَعم يَا ولدى.

إيمَانُ المسلمِ بذَلك يُمثلُ رقَابةَ ذَاتيةَ عليه لا يحتَاجُ مَعها إلى رقَابَةِ المخلُوقِين.

لأنَّ اللهَ مَعنا فِى كُلِ حِينٍ وعَلى كُلِ حَالٍ، يُراقبُنَا ويُسَجِّلُ عَلينا ويُحصى تصرفَاتنا كُلَّ صَغيرةٍ وكَبيرةٍ وكُلَّ شَاردةٍ وَواردةٍ ولاَ يَغيبُ عَنْ ذَلك شَىءُ .

**يَاسرُ** :

لقَدْ سَمعتُ أَبى وهُو يَخطبُ فِى المسجدِ ذَاتَ مَرةٍ وكَانَ يتَحدثُ عَن الصِّيامِ والمرَاقبةِ، وذَكرَ لنا قصةَ عُمرَ بنِ الخَطابِ رَضىَ اللهُ عَنه عندمَا مرَّ بغلاَمٍ يَرعى الغنمَ فقَالَ له :

( بع لِى شَاةً، فقالَ الغلامُ إنَّهَا ليستْ لى ).

فقال عُمر : ( قلْ لمالِكِهَا أَكَلَهَا الذئبُ ).

فقالَ الغلامُ :( وأينَ اللَّه ؟ إذا كَانَ صَاحبُ الغَنمِ غَائباً فإنَّ اللَّهَ - عَزَّ وجَلَّ - حَاضرُ لاَ يغِيبُ ).

فاشتراه عُمر رَضى اللهُ عنه وأعتَقَه مِنْ سَيدهِ، واشترَى الغَنمَ ووهبَها لهذَا الغلامِ.

**الجدُّ** :

حَقاً يا أَبنائِى لو عاشَ المسلمُون برقَابةِ اللهِ تَعَالى فِى مشَاعرِهِم مَا تجرأَ الظالمُ منهُم على ظُلمِ أَخيه فى دمِهِ ومَالهِ وعرضِهِ.

**مُحمدٌ** :

نَعمْ : إنَّ اسمَ (الرقِيب) لو تَذكَّرَه المسلمُون دَائماً لرأَيتَ إنتَاجاً مُتقناً ولأتقنَ كُلُّ وَاحدٍ منهمُ عملَه وراقبَ ربَّه ولوجدْتَ قَلباً تَقياً نَقياً مِن الشرِ .



**الجدُّ** : يَا أبنَائِى إنَّ بعضَ المسلمِين فِى هَذا العصرِ يَجهلُون فَهمَ دينِهم، وهُم بذلك لَمْ يَسلموا من غَضبِ اللهِ.

لأنَّهم يَقُولُون بأقوَالِ الأنبيَاءِ والصَّالحِين ويَفعلُون أفعالَ الجبابرةِ .

والله - عَزَّ وجَلَّ - يقولُ فى سُورةِ (الصف) :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ﴾

صدق الله العظيم

**يَاسرُ** :

حَقاً يا جدى .

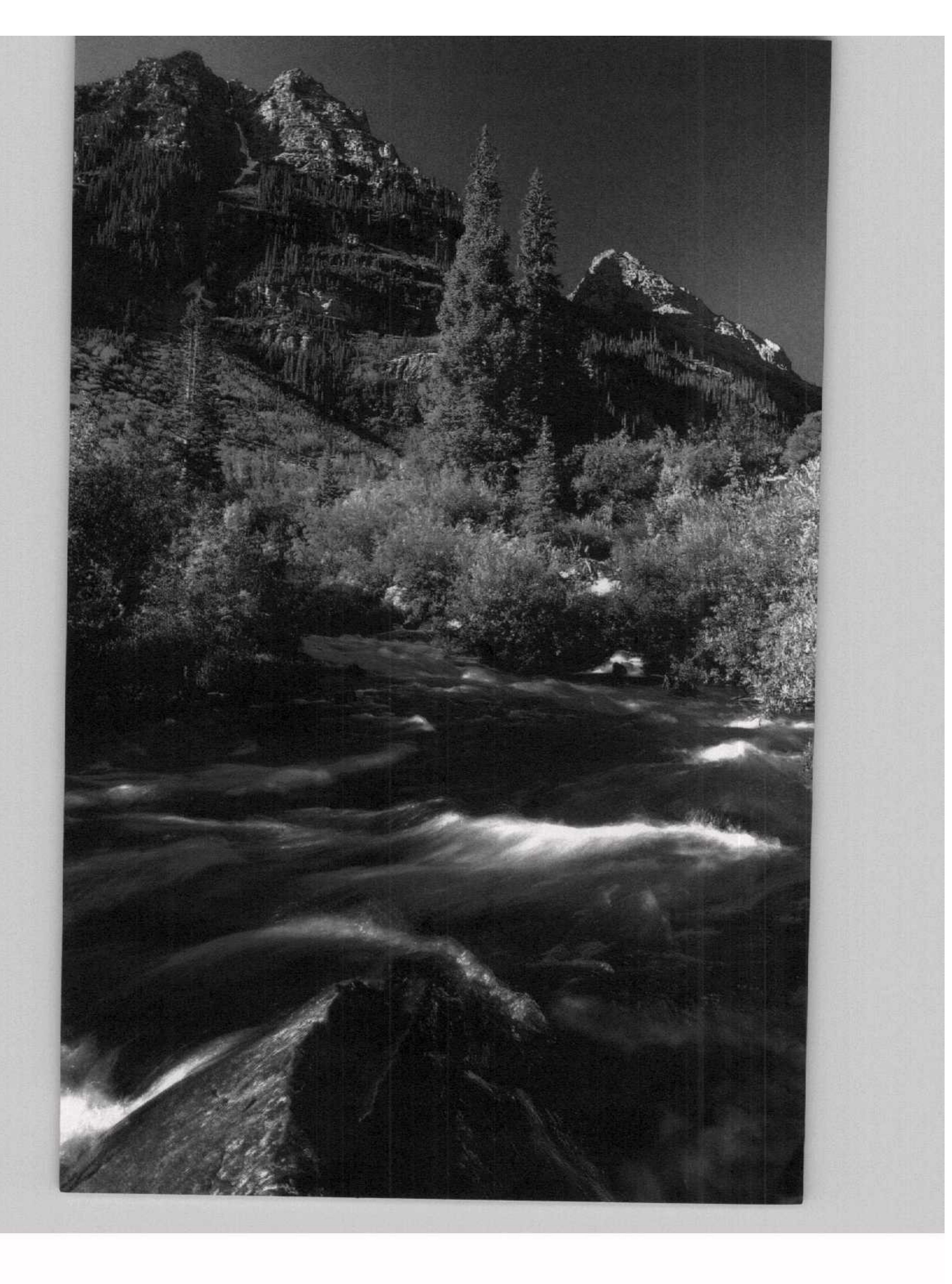
لقَدْ ذَكرَتْ لنَا المعلمةُ فى حصةِ التربيةِ الإسلاميةِ أنَّ المسلمِين أساءوا صُحبةَ إسلامِهم، فَلَمْ يَعدْ كَثيرُ منهم يَذكرُ اللهَ إلاَّ قَليلاً ولَمْ يتمَسكْ الكثيرُ بسُنةِ رسُولِ اللهِ صَلى اللهُ عَليه وسَلم .

**فَاطمة** :

نَعمْ لَقدْ عَرفتُ مَا هو الضَمير يَا جدى مِنْ خلال هَذا الحديثِ الممتعِ عن اسمِ اللهِ الرقيبِ.

**الجدُ** :

ومَا هُو الضميرُ يَا فاطمة ؟



**فَاطمة :**

الضميرُ هو الحَارس الذى يستمدُ صَحْوتَه مِنْ رِقَابةِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فيتصلُ باللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قَلباً وروحَاً وجَسداً.

**الجدُّ :**

حَقاً يا أَبنائِى .

هَذه الرقابةُ للهِ تُنميهَا الطاعةُ وعبادةُ اللهِ، وتُقويهَا وتمنحُهَا التآلفَ والازدهارَ لأنَّه يُمارسهَا مُمَارسةً عَمليةً فِى الإِشرافِ عَلى نَفسِه وحِرَاستِهَا من الشَّهواتِ وقَد سُمِّى هَذَا الضَمِيرُ (النَّفسَ اللوَّامَة).